

مسئول يقيم فيها وحده. وعليه ان يجنب الغرف الحارة الهواء والجمعات العمومية كالمساجد والكنائس والمدارس

هذه اهم التدابير الصحية فعلى المسئول ان يبذل جهده سيقنجري عليها . وخير له ان يكن بعيداً عن المدن والقرى الكبيرة وكل الاماكن التي يكثر فيها السكان وينقطع عن الاعمال تماماً ولكنه اذا لم يستطع ذلك وكان لا بد له من الإقامة في المدن أو القرى الكبيرة ومعاطاة بعض الاعمال وجب عليه ان يبذل جهده في الجري على بقية التدابير الصحية وان يستريح راحة تامة بعد انتهاء عمله وياكل كل ما يمكنه اكله ويقم بجانب كوة مفتوحة وقت العمل وينام وغرفته مفتوحة انكوى فانه اذا فعل ذلك لم يتعب الل عليه ولو لم يشف منه

واسهب بعد ذلك في وصف المستشفيات التي تصلح لمعالجة الملولين وكيفية بنائها وخدمتها ويظهر مما قاله في هذا الباب انه لا فرق بين ان يكون المكان الذي يبنى فيه المستشفى جبالاً او سهلاً بارداً او غير بارد وانما يجب ان يكون فسيحاً بعيداً عن منازل الناس ومعاملهم وكل ما يفسد الهواء . والشروط الاول ان يكون نقي الهواء ويكمن فيه حراج يمشي الملولون في ظل اشجارها ولا بد من ان يعين له طيب من اسهر الاطباء واشدهم اعشاء بمرضاه . ومن رأيه ان كل حكومة تستطيع ان تتأصل الل من بلادها في سنين قليلة اذا بنت المستشفيات اللازمة لمعالجته واهتمت بها الاهتمام الواجب

## الإنسان قبل التاريخ

بقلم امين انندي مرشاق

اختلفت آراء العلماء اخلاقاً بيناً في اصل الانسان فذهب فريق منهم الى انه لم يصل الى الحالة التي هو عليها الآن الا بعد ان تدرج في سلم الارتقاء من شكل الى آخر حتى صار في حالته الحاضرة . وقد صرح بهذا المذهب العالم الشهير المستر دارون في اواسط هذا القرن ولم يكده يصحح به حتى قامت عليه قيامة العلماء المعاصرين له فقاوموه ما استطاعوا ورفضوه بسهام التعنيف والتنديد ولكن هذه العاصفة زالت بعد زمن غير طويل وتقرى مذهب الشوء والارتقاء وانتشراي انتشار . وذهب الفريق الآخر ان الانسان لما خرج من يد الخالق كان كاملاً لا تنقصه صفة من الصفات المقومة لدرجة كفاءة العقل والارادة وان ما ترقى فيه لم يكن الا الصفات الفرعية الكالية التي لا يتصف بها انسان الا بعد طويل المزاولة

والاخبار . وسواء كان هذا هو المذهب الصحيح او ذلك فمن لا يمتنا في كلامنا هذا الآن  
نعلم ما اثبتته العلم وما توصل اليه عناء طبقات الارض وعناء الأركيولوجيا بعد البحث والتنقيب  
من الحقائق الواضحة التي اثبتتها علماء طبقات الارض ان أكثر الحيوانات التي عاشت على  
وجه البسيطة لم تكن من جنس الحيوانات التي تعيش عليها اليوم بل كانت من اجناس اخرى  
اختلفت من وقت الى آخر بحسب الاختلافات والالتقاطات التي طرأت على الكرة الارضية  
في العصر الغابرة . وقد ثبت بعد البحث الدقيق في طبقات الارض ان الحيوانات التي  
وجدت على سطح البسيطة في العصر الغابرة لم تكن معاصرة لبعضها البعض بل كانت انواعها  
تحيي الى الارض بالتتابع فتتسلط على الارض وتصل فيها مدة من الزمان ثم تأخذ  
تتناقص لاسباب طبيعية او تقترض بالكلية فتحيي بعدها انواع اخرى اقوى منها على تحصيل  
معيشتها فتستلم هذه زمام الحكم المطلق . ومن طالع المثالة البليغة المندرجة في الجزء الثاني من  
هذه المجلة تحت عنوان "جيازة العصور الغابرة" يتيسر ان يتصور القوت الحيوانية  
التي كانت تحكم على الارض من وقت الى آخر . وما زلت انواع الحيوانات تتابع على عرش  
السيادة وانكبر يرفع رأسها وقوتها الوحشية تهترأ طرفاً حتى وجد الانسان فوجد نفسه مكتسفاً  
يوحش مفترسة فتخمة الجثة هائلة للنظر لتبعه ابن ذهب ويصادها حيثما توجد فرأى ان  
لا سلام له ولا امان على حياته ما دام معرضاً لهيبتها لاسيما وانها كانت تنازعه المرعى وتقاومه  
المأوى فاخذ يش عليها الغارات واشهر في وجهها سيف الحديد وآثار عليها حرباً عرواقاً .  
واستعان بقوة عقده ودعائه فاخذ ينصب لها اشراك حيله وهي تسقط امامه ولا قوة طاكلي  
تضرب عييه . وما زال يوقد نار هذه الحرب ويثير عجاجها حتى ضاق في عين تلك الحيوانات  
واسع الفناء وانصت في وجهها سبل الفرار من امام ذلك العدو المطارد فاخذ عددها يتناقص  
والانسان الذي استلم زمام السلطة وصار الحاكم المطلق في كل مكان حط فيه رحاله  
الآن ان الانسان لم يكن حينئذ في الحالة التي هو فيها الآن . ومن يمكن اليوم التصور  
الباذخة في المدن العامرة ويتلذذ بالاطعمة الشهية والمأككل الفاخرة ويتدثر بالحرائر والقمائل  
ويركب اجنحة البخار والكهربائية كانت اسلافه تأوي الى الحراج والغابات وتكن المغائر  
والكبوف وتاكل ما تجده في طريقها من الحيران والنبات وان لم يتيسر لها ذلك بطش بعضها  
بعض واجسامها عارية او مغطاة بجلود الحيوانات . تلك هي الحالة التي كان عليها الانسان في  
أكثر المدة التي قبل التاريخ ومن قابل حاله حينئذ بحاله الآن يأخذ العجب والانبهار من

المسافة التاسعة التي تقدمها في ميدان الحضارة والعمارة . إلا أن هذه إضافة لم تقطع إلا بعد زمن طويل جداً . وقد قسم علماء الأركيولوجيا هذا الزمان بين وجود الإنسان على الأرض وبين بداية التاريخ إلى ثلاثة عصور عصر التوحش التام وعصر الحجر وعصر البرونز وبني ذلك عصر الحديد وهو يتبدى مع إنسان التاريخ

أما عصر التوحش التام فهو العصر الذي كان فيه الإنسان مكتسفاً بالوحوش الضارية وهو مجرد عن وسائل الدفاع يطارد الوحوش ونطارده ويقتل منها ويقتل منه ويأوي الكهوف والمغائر ويتلقى الأشجار ويقطع من نبات الأرض أو بما قدر أن يتوصل إليه من الحيوانات ولا آلات قاطعة لديه . إلا أن هذا العصر لم يطل على الإنسان فإن القوة العقلية التي امتاز بها على الوحوش مكنته من تدبير الوسائل الضرورية للدفاع عن نفسه واختراع الطرق للتأمين على حياته ويمد التجارب المتعددة ومقاساة الاعتاب الشديدة تمكن من تحديد بعض الحجارة الصوانية بميشة الفلوس والكواكين وغيرها وقد حفظت الأرض آثاراً كثيرة منها

ومن أغرب ما اكتشف حديثاً ما وجدته بعضهم في أحد المدافن القديمة ببلاد الإنكليز وهو أنه عثر على تابوت صنم من الحجر فتمتقته ووجد فيه هيكلًا من العظام ذا حجم غير عادي ووجد إحدى ذراعيه مفصولة من عند الكتف تقريباً ورأى في العظم المكسور قطعة محددة من الصوان مكسورة فيه فلم حالاً أن ذلك الرجل من بقايا العصر الحجري وقطعة الصوان من بقايا الأسلحة التي كانت مستعملة حينئذ . ولم يترق الإنسان في تدبير وسائل المدافعة عن نفسه فقط بل كان يهتم بأمر معيشته ورأى أنه لا يستطيع البقاء في الجراح كسائر الحيوانات فيبدل جيده في قطع الأشجار وأصب الأكوخ الصغيرة أو بناء بعض الأقبية بما وجد حوله من الحجارة ورأى أن لا بد له من قطع الأنهار وصيد السمك للاستعانة به على قيام معيشته فصار يقطع بفأسه الحجرية جذوع الأشجار الضخمة ثم يقرها بالنار والفلوس حتى تصير لها هيئة كهيئة القارب ولا يعد أيضاً أنه في أواخر هذا العصر صار يدرك قيمة الزراعة واستغلال الأرض أما أفكاره الدينية في ذلك الزمان فتستخرج من بعض الآثار التي كان يضعها في القبور مع الموتى وقد وجد مدفوناً مع المياكل العظمية التي بقيت من تلك الأيام آلات حجرية كالسهام والسيوف والرماح والفلوس وعظام بعض الحيوانات كالكلاب والخيول وذلك يدل على أن الإنسان كان حينئذ يعتقد أنه سيقوم من الموت ويعود إلى الصيد والنص ولذالك جهزه أهله وذووه بالآلات الصيد والحرب ودفنوا بجانبه كلبه وجواده حتى إذا ما هب من رقده الطويل وجد الله وعدته

وما زان الانسان يرتقي في سيرة العمران حتى وصل الى معرفة المعادن ولا بعد ان اول ما اكتشف عليه منها الحديد وذلك لغزارة وجوده وسعة انتشاره وبكثته لما وجد انه لا يتقوى على اذابتهم واستعماله بعدل عنه الى غيره من المعادن السهلة الذوبان. ولربما عثر احدكم على قطعة من الفخاس الاحمر مختلطة مع قطعة من القصدير والمعدنان سهلا الاذابة واذا مرجحاً كان منها معدن شديد الصلابة ولا يحد انه عثر على ذلك عثراً فاشاع خبر هذا الاكتشاف الجديد واخذ كل من سمع بذلك البشرى ليحرب الامر بنفسه ويرى النجاح مرافقاً لعمله فعم استعمال هذا المعدن المركب من الفخاس والقصدير لعمل الآلات التي تحتاج الى الصلابة وهذا هو المعدن الذي عم استعماله الممالك القديمة والذي اشتهر البيثيون واليونانيون بالتجار فيه وعمل الآلات والادوات منه وهو معدن البرونز المشهور فلما وصل الانسان الى عمل الآلات صلبه من مادة يسهل صهرها اخذ يخطو في سبيل التقدم خطى واسعة وتقدمت امامه العقبات الكبيرة التي كانت تحول في طريق تقدمه وسهل ليدبر عمل ما كان يتعذر عليه من الآلات فنظم مسكنه وحن وسائل معيشته وازدادت ضرورياته فتغلب على تلك الصعوبة بما تسهل ليدبر من الوسائل الجديدة التي ابتدأت منذ ابتداء استعمال المعادن

ولا يخفى ان الانسان كما تقدم في ميدان الحضارة تمت قوته العقلية وضعت قوته الجسدية فانسان عصر البرونز كان اكبر عقلاً وتكن اضعف جسماً من نسان عصر الحجر وهذا اضعف من انسان العصر الاول. فلما رأى انسان البرونز نفسه مشتغلاً بما هو اهم من الاقامة في الخراج ومطاردة الوحوش ورأى ان وقته صار اثنى من ان يضع في القربص لقتل الوحوش اخترع الطرق لوقايتها من هجمات الوحوش والضواري ورددتها بدون مقابلتها بشخصه واحسن طريقة وجدها هي ان يبني مسكنه في مكان مغطى بمياه قليلة العمق بحيث تمنع الحيوان من الدخول من ذلك المسكن ولا يصعب عليه ان يجعله ثابتاً فيه. وكان يصل بين بيته وبين اليابسة باختباب جعلها مثل جسر متحرك يضعه ويرفعه متى شاء وبذلك صار يأمن من الضواري وصار يمكنه ان يتفرغ لاعماله وحدها. وبناء هذه البيوت يدل على تقدم الانسان في الصناعة تقدماً واضحاً كما انه يدل على ثمر عقله واتساع مداركه.

اما معتقداته الدينية فكانت عرضة للتغيرات التي طرأت على صناعته وعقله وتلك نتيجة ضرورية نشأت عن نحو انتقال فقد كان رجل العصر الحجري يعتقد انه يستطيع يرمياً من هذا النوم العميق ويعود الى حالته الاولى من مطاردة الضواري ومحاربة ابناء نوعه اما رجل عصر البرونز فصار يدرك ان الحياة التالية تختلف اختلافاً كلياً عن الحياة الاولى التي قضاه على

الارض فقد كان الانسان الحجري يدفن بجانبه عدة حربه وجلاده اما الانسان البرونزي  
فصار يدفن بجانبه سيفاً مكسوراً او فأساً معطمة وذلك يدل على انه صار يعتقد ان الحياة  
التالية تختلف عن الحياة التي تقامها اخلاقاً كلياً

اما تركيب الانسان الجسدي في العصرين الاولين فقد كان يختلف قليلاً عن تركيبه  
في وقتنا الحاضر وقد وجد الطلاء بعد البحث الدقيق ان زاويته الوجيه كانت غالباً اصغر من  
زاوية الانسان المتمدن الوجيه وان دماغه كان اصغر من دماغ الانسان في وقتنا الحاضر  
وقد يتبادر الى الذهن ان هذه الاعصر الثلاثة التي مرّ اكلام عليها هي اعصر معينة معروفة  
بدايتها ونهايتها او يظن البعض ان الانسان الحجري والبرونزي انقرض منذ مدات طويلة من  
جميع اقسام الارض الا ان ذلك ليس الواقع فطول تلك الاعصر غير معلوم وليس لها بداية  
معينة او نهاية معلومة ولا يبعد ان يوجد في عصر التمدن هذا اناس لا يزالون في عصر الحجر او في  
عصر التوحش التام . ولما اكتشف خريستيفوروس كيرلس قارة اميركا منذ نحو ٤٠٠ سنة  
ودخل اليها الاوروبيون وجدوا هنودها لا يزالون في عصر الحجر . ولما اكتشف الرواد الجغرافيون  
في هذا القرن اكثر حزر الباسينيكي كان سكان بعضها في حالة التوحش التام يأكل بعضهم  
بعضاً . ومن يعلم . . . ستظهر لنا الايام في اواسط افريقية ام العجائب والغرائب من الآثار  
والبقايا التي تحتقن اقوال العلماء واراؤهم في مواضع كهذه وثبتت بالبرهان ما لا يزال مشكوكاً  
فيه من احوال الانسان

## تمدن الاحباش

ليس من بكران بلاد الحبشة لم تزل بعيدة عن التمدن الاوربي واتباس اساليبه لكن  
فوز الاحباش على الجنود الايطالية في واقعة العدو اوم كثيرين ان بلاد الحبشة على غير ما  
وصفها السياح الذين جالوا فيها ومازجوا اهلها . ولقد يتفق الشرقي ان تكون في الاوج الاعلى  
من العمران حتى يقول انه بقيت في الشرق بقية من الرممق . لكن الاخبار التي اتصلت بنا  
حديثاً عن تلك البلاد من الذين اقاموا فيها مدة طويلة لا تبني في جعبة الرجاء منزعجاً وكنا  
نحبها مبالغاً فيها الى ان اطلعنا الآن على مقالة لتليكونت ده بونس الذي زار تلك البلاد  
واقام فيها اكثر سنة ١٨٩٧ وخمسة اشهر من سنة ١٨٩٨ فاذا وصفه لما ينطبق من  
وجوه كثيرة على ما وصفنا لنا رجل من المصريين تردّد عليها مراراً في السنوات الاخيرة . وهي